

مفاهيم القرآن

(29) 7. كما يأمر إذا كان من عليه الحقّ سفيهاً أو ضعيفاً أو لا يستطيع الإِمْلاء فليقم مكانه وليّهُ وليملل بالعدل، يقول سبحانه: (وَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلَا يُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ) . (1) وباختصار: تتجلى في هذه الآية التي هي أطول آية وردت في القرآن الكريم مظاهر عدله في التشريع مرة تلو مرة، وللقارئ الكريم أن يستشف منها ما ذكرناه من المعاني، 8. الطهارة من الحدث أحد شرائط صحّة الصلاة والصوم والحجّ، وتحصل عن طريق استعمال الماء بكيفية خاصة متقرباً فيها إلى الله، ولكن ربما يكون استعمال الماء مضرّاً بصحة المتوضّئ أو موجباً لبطء براء مرضه، إلى غير ذلك من الاعذار فأوجب سبحانه التيمّم بالصعيد بدل استعمال الماء، وهذا يدل على مرونة الإسلام في تشريعه وتعاطفه مع فطرة الإنسان التي ترغب في العافية وتنصّر عن كلّ ما يحول دونها، قال سبحانه: (وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّساءَ فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ما يُريدُ اللهُ لِيَجْزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُريدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) . (2) فقله: (ما يريد الله ليجعل عليكم في الدين من حرج) يكشف اللثام عن وجه العدول من الطهارة المائية إلى الطهارة الترابية. كما دلت الآيات القرآنية على استثنائه سبحانه طوائف ثلاث من الحضور

_____ (1) البقرة: 282. (2) المائدة: 6.